

المجلس 28 في التعليق على رياض الصالحين | بروا والديكم قبل أن يغادروا الدنيا | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

السؤال الاول ما هو البر؟ فنقول يبتدأ مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املاً قلوبنا ثقة بك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى - 00:00:00

الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد هذا اه اول درس اه اجلسه بعد وفاة والدتي رحمة الله تعالى عليه ورحمة الله على والديكم وعلى جميع اموات المسلمين وانني حقيقة اجد - 00:00:20

في نفسي آ دافعا لان اذكر في هذه الساعة وفي هذا المجلس المبارك ونحن في بيت من بيوت الله عز وجل بهذه القضية العظيمة. والعبادة الجليلة الا وهي عبادة بر الوالدين. وماذا - 00:00:50

فيعني ان يكرم الله عز وجل الانسان ببقاء والديه على قيد الحياة. وماذا يعني ان يوسدهما في التراب او يوسد احدهما والانسان مهما يعني بقي في هذه الحياة فسنة الله عز وجل - 00:01:10

عليه ماضية ولو كانت الدنيا تدوم لاهلها لكان رسول الله حيا مخلدا. عليه الصلاة والسلام ومن يرجو ان ما عند الله عز وجل خير للانسان مما في هذه الحياة الدنيا التي جبلت على التعب - 00:01:30

والنصب والكدر لقد خلقنا الانسان في كبد. وان من اعظم نعم الله عز وجل على العبد ان يدرك والديه او احدهما ليكونا سببا في دخوله الى الجنة. وفي ويكون سببا ايضا - 00:01:50

لنيل رضوان الله تبارك وتعالى. وقد روى الامام البخاري في الادب المفرد وابو داود في السنن عن عبدالله بن عمرو بن عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال رضى الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين - 00:02:10

وقد روي مرفوعا اصاب وقفه. المقصود ان الوالدان او الوالدين نعمة عظيمة والوصية لنفسى واخوانى وانا المقصر لكن لا يلزم ان يكون المذكر بالحق كاملا من كل وجه. ولا يلزم ان يكون الموصي ممتثلا لكل - 00:02:30

مرة من الخير الذي يوصى به اوصي اخواني واخواتي ممن بقي لهم والداهم او ممن ابقى الله لهم والداهم اب او ام او احد الوالدين ان يغتنموا ما بقي من انفسهم. فانها لا - 00:03:00

تقدر بثمن. والانسان يعرف سرعة الحياة في مواقف كثيرة. ومن ادقها او اظهرها عنده حينما يوسد والده او والدته في القبر فيمر عليه شريط الحياة. وكان لم يعيش قبل لما دفنتها رحمه الله رحمها الله مرت علي سبعة - 00:03:20

تسعون سنة وكانها سبع ثواني. وكانها لم تعيش. وهذه سنة الله في الحياة. والانسان ان يرجو ان يكون المسلم خصوصا اذا مات على الاسلام والسنة وسبق موته مرض ان يكون محرص - 00:03:50

ولقي الله عز وجل نقياً هذا الظن بالله عز وجل. ليس خاصا الوالدة ولا خاصا بايذاء انما نقول اي مسلم يموت على الاسلام والسنة فهو على رجاء خير. خصوصا اذا سلمه الله عز وجل من حقوق العباد. غيبة نائمة - 00:04:10

ها آ يعني اختلاسات مالية عبث بالاموال وحقوق الخلق المقصود ان اذا مات على الاسلام والسنة ثم سبق موته بمرض فانه يرجى له ان يكون محص انقيه. ومن رحمة الله عز وجل باوليائه ان يبتلى العبد. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يبتلى المرء على - 00:04:30

بقدر دينه يبتلى المرء على قدر دينه. وقال النبي عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم حديث ابي ابن كعب او كعب بن مالك لا يزال البلاء بالمؤمن. او لا يزال البلاء او لا يزال المؤمن يكفأ بالبلاء - [00:05:00](#)

كالارزة او كالشجرة تفينها الريح مرة يمينة ويسرة. قال النبي عليه الصلاة والسلام وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء. ولو سلم احد من البلاء لسلم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. نبينا عليه الصلاة والسلام ذاق اليتيم في اول حياته. خرج الى الدنيا وقد سبقه ابوه. مات ابوه. فلم يبلغ - [00:05:20](#)

سن التمييز الا وفقد امه. الحديث عن الوالدين وعن البر يطول جدا وسيأتي ان شاء الله في ابواب للمصنف رحمه الله نتحدث عنها بتفصيل لكن هي لحظات او فرصة ان - [00:05:50](#)

اذكر نفسي واخواني ممن بقي لهم والد او والدته. الله الله اغتنموا ما بقي من اعمارهم. متعوا عيونكم بالنظر اليه حادثهم ادخلوا السرور عليهم. انظروا ماذا يريدون. فبادروا بتحقيقه قبل ان يطلبوه - [00:06:10](#)

اما اذا طلبوا فلا منة لكم. المنة لله ان توفقوا لطاعتهم. اه الله الله تجنب كل ما يكدرهم. الله الله بالبحث عن مرضيهم. وهذه من مقامات العبودية التي تحتاج الى صبر ومصابرة وتحتاج الى مراقبة. ومما يحزن ان بعض الشباب لا يبالي - [00:06:30](#)

لا يبالي بمشاعر والده ولا بمشاعر والدته. حدثني احد الاخوة يقول حضرت يوما مشهد من مشاهد حضور الابناء لوفاة امهم. فكان اكبرهم متأثرا جدا وكان يقول لاه بنفس محترقة متألمة ياما اذيتس يا يمه وانفجر - [00:07:00](#)

ياما انا لا اريد لاحد منا ايها الاحبة ان يقف هذا الموقف لانك اذيتها متى نستدرك والان قد مضت الى الدار الآخرة. او تقول هذا لابيكم الذي لم تراعي مشاعره. ولم تلبي رغباته. على الاقل لم - [00:07:30](#)

تكف شرك عنه. والله اني لا ادري كيف ينال العاق قرير العين. كيف ينال الشاب او تنام الفتاة وابوه او امه غير راض عنه. وكيف اذا كان سبب هذا الغضب هو مخالفة شرعية - [00:07:50](#)

يأمره ابوه بامن شرعي محافظ على الصلاة في المسجد او غيرها من الواجبات ولا يبالي او الام وهذه كثرت الشكوى منها الان. تأمر بناتها باللبس الشرعي بالحجاب الشرعي. ثم البنت بكل صفاقة - [00:08:10](#)

تقول المسألة فيها خلاف. قبح الله هذا الرد. ايقول الولد لوالده المسألة فيها خلاف؟ يا اخي ابتسم طاعة لله ثم طاعة لوالديك. لو كان القاضي يأمر بك بامر لا التزمته. فكيف اذا كان الذي - [00:08:30](#)

بهذا ابوك او امك. ثم الثمرة ما هي؟ ان يعود هذا الرد القبيح من الابن او البنت يعود على الاب والام بالهم والغم. والله يا اخي ان الانسان ليتكدر اذا - [00:08:50](#)

ادخل هما او غما على اخيه المسلم. فكيف اذا كان الذي دخل عليه الهم والغم هو ابوك او امك الذين لن تجد أرف منهم في هذه الحياة. ابدا حتى ولو قسوا حتى ولو غضبوا حتى ولو ضربوا. حتى ولو - [00:09:10](#)

افعلوا ما فعلوا. والله لن تجد ارحم منهم. لن تجد ارحم منهم. والانسان اذا وفق للبر فيقول يا ليتني ازددت برا. واذا قصر فلا يمدية ان يستدرك ولا يستعجب. وان كان باب التوبة مفتوحا - [00:09:30](#)

لكن الذي يعني ينبغي ان نركض اليه ركضا. وان نسعى اليه سعيا. وان نجتهد في تحقيقه الا تخرج ارواحهم الا وهم راضون عنا. الا وهم راضون عنا لانه بمجرد موتهم وهم راضون طويت الصفحة. فلم يبقى الا ان ينتظر الانسان رضوان الله عز وجل - [00:09:50](#)

وهذا هو المؤمن. ايها الاخوة ايها الاخوات الانسان في مقام الحديث عن عظماء الناس يحتار بما يبدأ. فكيف يريد الانسان ان يتحدث عن والديه اللذان هما سبب وجوده بعد الله عز وجل - [00:10:20](#)

الواحد منا اذا اراد ان يفكر قليلا خصوصا نحن الرجال فيما يتعلق بالام اذا كان متزوجا او له ابناء اخوة او اخوات في البيت لينظر ماذا يصنع الطفل الصغير حينما يحتاج الى تغيير ملابسه بسبب احداثه - [00:10:40](#)

وخروج الفضلات من الاب وهو اب لا يكاد يطيق ان يشم الرائحة. فيقول لاه بسرعة غيري لي غيري احفاظت وغيري ثوب وغيري كذا غير كذا. الام تأخذ هذا الطفل وتشم رائحته النتنة عندك. وكان - [00:11:00](#)

ان هذا شم عطرا وتتلذذ بتغييره. من يطيق هذا؟ من يتحملة؟ الا الام رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. الا الام. تبكي انت وربما تتألم بالليل وتمرض فتمرض امك معك. ولا تغمض جفنا ولا يرقأ لها دم حتى تراك طيبا - [00:11:20](#)

فاذا مرضت هي قد تشعر انت وقد لا تشعر وربما تنام ملاء عينيك وهي تتلوى على فراشها. لكن في الصورة المعكوسة والله ما تنام الام. واحديثكم عن رجل من هذه البلد - [00:11:50](#)

كان مسافرا الى الهند فمرط ولده هنا. قبل ايام الجوالات وكذا الكلام ذا يمكن له ثلاثين سنة اتصل من هناك يقول ولدي فلان له خمس اولاد هو ولدي فلان فيه شيء؟ قالوا ابد ما فيه الا العافية طبعاً ما يريدون - [00:12:10](#)

يكدره وهو في سفره في الغربة. في شيء ما فيه الا العافية. وهذا الولد ثلاث ليالي وهو لا ينام من الالم متعب مريض وكان طفلاً لكن قالوا ابد وطيب وما فيه الا العافية وكل شيء فلما رجع اخبروه ايش القصة؟ قال - [00:12:30](#)

تلك الليلة ما استطعت ان انام. طيب عنده الثمان ابناء وبنات. لماذا لم يفكر الا في هذا؟ انها عاطفة الابوة عاطفة ورحمة. وانظر كيف شبه الله عز وجل. امر الولاء الله كيف - [00:12:50](#)

سبحانه وتعالى الامر بالبر والحنان بالطائر واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. ثم قال قال وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا. ارأيت الطائر ماذا يصنع بصغاره؟ كيف يلف على العش؟ كيف يأتي؟ ويلقي الطعام - [00:13:10](#)

الى صغاره كيف يذري صغاره حتى لا تصيبهم الرياح ولا تصيبهم البرد الى غير ذلك. ام تبتلى بولد عاق. عاق. تورط في المخدرات فلما جاءت ادارة المخدرات تريد ان تقبض عليه وهي المكلمة المفجوعة الموحوعة بهذا الولد الذي ذهب في هذا - [00:13:30](#)

المظلم تقول لهم ارفقوا علي تكفون ارفقوا عليه شوي شوي حتى وهو يؤخذ ومجرم الا ان قلبها يبقى هو قلب الام. ارفقوا عليه. لا تؤذوه يعني. خذوه لكن لا تؤذوه. هكذا - [00:14:00](#)

والله ما ادري ماذا اقول لكن هي مشاعر. وهي نصيحة مشفق. ومحب لاخوانه واخواتي الله الله بوالديكم. اغتنموا ما بقي من اعمارهم فيوشك ان تفترقوا. ان تفترقوا. وقد يقول بعض الشباب امي شابة او كهلة ما زالت - [00:14:20](#)

والله ما تدري قد تسبقها انت الى الدار الآخرة. وها نحن بالامس او قبل امس صلينا على شاب شاب صغير وما اكثر ما نصلي على شباب سبقوا وفتيات سبقوا امهاتهم. تتدارك وتغانم كل لحظة بر - [00:14:50](#)

فانك لا تدري متى تلقى الله ولا تدري من الذي يسبق الى الدار الآخرة. حادث سكتة مرض. ثمان الان اذا وفق للبر وهو في حال الرخاء في حال الرخاء. فان الله تعالى لا يخله ابدًا اذا مرت به شدة - [00:15:10](#)

واقول بعد هذا السن والله ما رأيت في حياتي قط رجلاً ولا امرأة يحرص على بر والديه الا وهو موفق. حتى ولو كان كافراً حتى ولو كان كافراً. موفق تجده في حياته - [00:15:30](#)

كل توفيق بحسبه. اما المؤمن فلا تسأل عن توفيق الله عز وجل ولا عن القبول ولا عن المحبة له بين الناس. ولا عن الثناء ولا ولا اناس قد تكون قدراتهم عادية في الذكاء. وقد تكون قدراتهم عادية في الحفظ والامكانات كما يقال. فتجد هذا يفتح عليه في الدنيا - [00:15:50](#)

وهذا يفتح عليه في العلم وهذا يفتح عليه في كذا وهذا يفتح عليه في كذا وهذا يفتح عليه في كذا. هذا شيء من الثواب المعجل من الرب الكريم فكما ان عقوبة عقوق الوالدين مؤجلة فكذلك والله ثمار البر معجلة - [00:16:10](#)

وما عند الله عز وجل للبارين خير ولا يخطر على البال. وما عند الله للعاقين شيء ايضا عظيم لا يخطر على البال الانسان قد لا يصل الى رتبة العقوق الشديد او التام لكن والله - [00:16:30](#)

ان من الحرمان ان يكون احد والديك موجودا ولا يكون يعني فظلاً عن كليهما ولا يكون سببا في دخولك للجنة يروى ان احد السلف لما مات ابوه يعني بكى كثيراً وقيل له - [00:16:50](#)

اتبكي على امر قدره الله عز وجل يعني كل هذا البكاء قال والله ما بكيت على اجل قد قدره الله ومضى ولكن كان لي الى الجنة

مفتوحا. ثم ها انا ادفن هذا الباب. مع ان الوالدين من بركتهما ان برهم - 00:17:10

لا ينقطع بعد موتها. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مبينا شيئا من اثار البر بعد الموت اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث.

وذكر منها او ولد صالح يدعو له. وقال ان من ابر البر - 00:17:30

ان يصل الرجل اهل ود ابيه كما في الصحيح من حديث ابن عمر والاحاديث في هذا كثيرة جدا والانسان اذا تأمل لم يرتبط

باعمامه ولا باخواله الا بسبب الوالدين. الا بسبب - 00:17:50

الوالدين فكل صلة الرحم التي يوفق لها العبد هذه من حسنات الوالدين. هذه من حسنات الوالدين. الكلام يعني كما يقال كثير جدا ولا

يعني يكاد ينتهي في هذا المقام. لكن يعني - 00:18:10

المقام يعني هذا مقام تذكير ومقام انسان يتحدث عن من فقد احد والديه يعني عاش معهما ما شاء الله ان يعيش قرابة نصف قرن

من الزمن وكأنها لا شيء. كأنها ثواني معدودة - 00:18:30

مضت مضت. وهكذا الحياة. وهكذا الحياة. والانسان اذا نظر الى ما يتعلق بالدنيا طولها وقصرها وهمومها وغمومها والله انها لتذهب

بنظرة رضا من والدي او الوالدة وبدعوة يسمعا من احد والديه ما الذ واجمل ان يقول لك - 00:18:50

او تقول لك امك اني راضية عنك. هذه لا تشتري بالدنيا ولا تشتري بالاموال ولا بالمناصب. وان من الشقاء العظيم ان ترى تقطيبا في

جبين احد والديك بسبب عقوقك او تقصيرك او تكن سببا في ارتفاع السكر او الضغط - 00:19:20

او الا ينام في الليل بسبب سوء تعاملك. او بسبب رفع صوتك. او غير ذلك من صور العقوق وقد قال الله عز وجل ولا تقل لهما ايش؟

اف. كلمة اف هذه عقوق - 00:19:40

فما ظنك بالذي يقول الف اف؟ ويتكلم بكلمات كثيرة مؤلمة هي كالخنجر الذي يطعن القلب امر عظيم والله عظيم ايها الاخوة. ولما

علم الله عز وجل ما جبلت عليه الانفس من التعلق بالوالدين حتى - 00:20:00

او لو كان على غير الدين استأذن النبي صلى الله عليه وسلم ان يزور قبر امه فاذن له بزيارتها ولم يأذن له بالدعاء لها. لانها ماتت على

غير الاسلام. فلما جاء عليه الصلاة والسلام وجلس عند قبرها بكى - 00:20:20

فهي فطرة فطرة حب الام ولو كانت على غير الدين. فما ظنك اذا كانت هي من كانت من كانت تلقنك لا اله الا الله محمد رسول الله.

من تلقنك؟ قل الحمد لله. وقل بسم الله عند الاكل. واذا فرغت قل الحمد لله. واذا طحت قل بسم الله. ها الذاكار ذي البسيطة اللي انت

- 00:20:40

تقولها تلقائيا من لقنك اياها؟ من علمك اياها؟ فكر جيدا فكر لو كنت يوم انك صغير لو كنت في يعني وانت ترى الصغار الان ماذا

يحتاجون؟ وكيف يتعبون؟ اباؤهم لا في النفقات ولا في الخدمة ولا ولا ارجع وانظر وستجد ان امك لم تتعب عليك لم تتعب عليك

وحدك - 00:21:00

وقد تعبت عليك وعلى اخيك وعلى اختك اعد من الامهات من ولدت عشرة بطون ما شاء الله او اكثر او اقل فوالله لو تعبت عليك

وحدك انت فقط انت وحيدها. لكان الامر كبير. فكيف وقد بذلت مهجتها وحياتها لك ولبقية - 00:21:30

يا اخوان لو ان احدا من الناس اسدى اليك معروفا لرأيت وانت الكريم الذي تعرف ما معنى المعروف لرأيت ان هذا ايش؟ دين في

عنقك. تنتظر اي فرصة في الحياة لتسده. فان عجزت فانك ستستمر في الدعاء - 00:21:50

لانه صنع بك معروفا. بالله عليك ما ما هو الشيء الذي ستصنعه لترد معروف والديك؟ ما تستطيع ما تستطيع. ولذلك جاء رجل كما في

البخاري في الادب في الادب المفرد للبخاري. وقال يا ابا عبد الرحمن - 00:22:10

تكلم عبد الله بن عمر اني قد حججت بامي من خراسان يعني من طهران الان في ايران. على كتفي وها انا اطوف في البيت اتراني قد

اديت حقها؟ قال لا. ولا بزفرة من زفراتها يوم تلدك. وهي التي رأت - 00:22:30

في الموت وتجرجعت غصصه قبل ان تخرج انت الى هذه الحياة. ولو خيرت بين ان تموت انت او تموت هي لاختارت ان تموت هي

لتحيا انت. واذكر ان امرأة هنا ايضا - 00:22:50

هذه البلد واعرفها رحمة الله عليها ماتت. لما جاء وقت الولادة قيل لها الامر لا يحتمل. يا انت يا هو يا انت يا هو. قالت هو. يعني

يحيى. فاختارت الموت - [00:23:10](#)

على ان يبقى ولدها. من يستطيع ان يرد معروف هؤلاء؟ وماذا يصنع؟ الانسان حتى يرد معروف هؤلاء ومعروفهم عليك يتجدد كل

يوم. كل يوم ما في احد له معروف عليك من الناس غير الوالدين الا وقد - [00:23:30](#)

تعد واحد اثنين ثلاث اربع معروف معروفين ثلاث اربع خمس الى مئة معروف. هذا اقصى شيء كمال. ومتى لحقهم معروفك هؤلاء؟

قد تجدهم بعد ما تخرجت من الثانوي او من الجامعة او مثلا اردت ان تتوظف او تتسبب في تجارة اما معروف والديك - [00:23:50](#)

عليك فمنذ خرجت الى هذه الدنيا. الى ان تموت وعنقك مطوق. بمعروفهما فبالله عليك كيف ترده؟ كيف ترده؟ اذا كنت ترى ايها

الشاب او ايها الفتاة ان من الشهامة والمعروف ان تحفظ معروف - [00:24:10](#)

من اسدى اليك وان ترده وهذا صحيح فثق ان لوالديك الاف الاطعاف من هذا الحق هذا المعروف الاخوة المغتربون لا تقطعوا والديكم

من التواصل اذا كانوا على قيد الحياة وقد تيسرت وسائل التواصل لكم - [00:24:30](#)

في الاتصال الهاتفي في الاتصال المرئي في الواتس اب الرسالة الصوتية هذه ارسلها انا احبك يا امي واشتاق واليك آآ وكذا اذا قدر وآآ

يعني رق قلبك ودعوت او فعلت اي شيء لها وانت تعرف - [00:24:50](#)

ان هذا مما يسعدها ليس بالضرورة انه كل يوم انا فعلت انا فعلت حتى قد لا يدخل هذا في باب المنة. لكن من بين فينة واخرى

اشعرهم بانك معهم وان كنت بعيدا ونأت بك الديار وتغربت من اجل طلب الرزق. لا تقطع التواصل عنهم. راسلهم واعرف من -

[00:25:10](#)

من كان يتواصل وما زال مع والديه ولو كان خارج المملكة. يتصل يوميا ولما جاءت عاد هذه الوسائل صار يتوصل بالمقاطع وكذا

ويدخل السرور عليهم. لا تنتظروا ان اباء ان اباءكم وامهاتكم يسألون - [00:25:30](#)

عنكم لا انت بادر ومسها بالخير وصبحها بالخير فان كنت معها في البلد. فتمتع بالنظر اليها اليك بهما قبل رؤوسهما قبل ايديهما. والله

المستعان. يعني الكلام في هذا يكثر. ويعني العبارات - [00:25:50](#)

عجز عن التعبير عن المراد. لكن نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ندعوه بما امرنا سبحانه وتعالى ان نقول رب

ارحمهم كما ربونا كما ربونا صغارا. اللهم اغفر لنا ولوالدينا. اللهم اغفر لنا ولوالدينا. اللهم ارحمهم كما ربونا

صغارا - [00:26:10](#)

اللهم من سبقنا منهم الى الدار الآخرة. اللهم اجعل قبره روضة من رياض جنتك. ومن كان منهم حيا فمتعته متاع الصالحين. وارزقنا

برهم جميعا احياء وامواتا واعفوا يا مولانا عن تقصيرنا في حقهم يا ذا الجلال والاکرام يا ارحم الراحمين يا رب العالمين. اللهم وفقنا

لاستدراك ما بقي من - [00:26:30](#)

في اعمارنا في صالح في صالح القول والعمل. يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين. صلى الله وسلم وبارك على

عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:50](#)